

عيد الأضحى.. يوم للتضحية في سبيل الله



«من مذابحاً مستعداً أن يضحي بأهوائه ومصالحه الضيقة في سبيل الله تعالى؟ ونحن في عيد الأضحى المبارك، بكل ما يعنيه من دروس التضحية والإخلاص، فإنّه يفرض علينا كمؤمنين أن نكون على مستوى التضحية الفعلية بكل ما يشدنا إلى مظاهر الدنيا التي تلهينا عن المعاني الكبيرة التي أرادها تعالى لنا، من خلال تعزيز روحيتنا الإيمانية، وبناء وعينا السليم، وتحملنا للمسؤولية عن شؤون البلاد والعباد.

فالحياة في الدنيا فرصة لكي نضحي يوميّاً في سبيل التقرب إلى الله تعالى، ولن تكون التضحية من دون العمل، فالعمل الصالح وفق معايير الله تعالى يعدّ تضحية بكلّ الأنانيات في سبيل مرضاته، فلا غلّ ولا حسد ولا أحقاد، ولا إثارة للفتن، ولا إنصات لوسوس الشيطان، ولا انجراف وراء أباطيل المبطلين، ولا عصبية تستفزنا وتعمينا عن الحقّ والحقيقة.

لقد علّمنا رسول الله (ص) أن نكون الأوفياء لله ولديننا، فننتصر على الذنّات، ولا نحمل في قلوبنا سوى مشاعر المحبة والرّحمة والتسامح، ولا نتبع غير طريق التقوى التي تلزمنا أن نفكّر في حساباتنا ونراجع علاقاتنا؛ هل هي في خطّ الله أو في خطّ الشيطان؟

إن التضحية الحقيقية هي عزّ المؤمن وشرفه، وتعكس عمق إيمانه وارتباطه بالله تعالى، وترجمة الإيمان انفتاحاً على قضايا النّاس، فيسعى إلى التعاون معهم والتّواصل معهم ومشاركتهم في السراء والضراء.

العید عودۃ حمیدۃ إلی اللہ تعالیٰ، بما تعنیہ هذه العودۃ من مسؤولیۃ کبیرۃ تتطلّب وعیاً عالیاً فی معرفۃ موازین الحقّ وتطبیقها بحکمۃ ودراية، فالمضحی هو الإنسان العاقل الواعی، وهو صاحب طاقة إجابیۃ متجدّده، یحمل الخیر لمجتمعه کلّہ، ویكون أكثر استقامۃ وثباتاً علی الحقّ.

إنّ اللہ تعالیٰ یریدنا فی یوم العید أن نراجع أوضاعنا الاجتماعیۃ ونعمل علی إصلاحها، فلا تنازع، ولا تباغض، ولا عداوات، فالمجتمع الذی یحمل معانی التضحیۃ، لا یمکن إلا أن یمکن إتمامه، فالأسرة متکاتفۃ، والجيران متحابّون، والأرحام متواصلون، والناس فی ورع عن محارم اللہ، متوجّدون حول کلمته.

فلیکن زمن التضحیۃ مناسبهً للتأمّل ومراجعة الحال ومحاسبۃ الذات، علّنا ننفّث علی معانی التضحیۃ ونكون من المضحّین. ►